مجلة درر للدراسات الإسلامية
DURAR JOURNAL FOR ISLAMIC STUDIES
E-ISSN 3006 - 1652 P-ISSN 3006 - 1644
djis
المجلد: الثالث العدد: الاول
تأريخ النشر 2026/06/30

الاستلام Received	13/01/2026	النشر Published	30/06/2026	DOI: https://doi.org/10.62921/djis.2026.03111

تطوير الذات المسلمة من خلال القصص القرآنية

رشا كاظم احمد

المديرية العامة لتربية ديالى

rasha.kadhim90@gmail.com

الملخص:

يهدف البحث إلى دعوة المسلمين للعودة القرآن الكريم وما فيه من دروس وعبر لكي ترشد الإنسان إلى ما فيه صلاحه وتطوير ذاته وان اعتقد الإنسان إن تطوير أمته وتقدمها يكون بالانسياق خلف الأفكار الأجنبية فهم على خطأ وان تطور الأمة وارتقائها يكون بالرجوع إلى القران الكريم ومن الجدير بالذكر أن ما تحتاج اليه الأمة الإسلامية كبارا وصغارا هو القدوة الحسنة وخير قدوة لنا هم الأنبياء والرسل وان القيم لها اهمية كبيرة بتطوير الذات فهي المعايير والموازين لمواجهة حركة الانسان وفقا لرؤية الإسلام .

الكلمات المفتاحية: تهذيب ، الاخلاق ، القدوة الحسنة، القيم، ارتقاء الأمة.

مجلة درر للدراسات الإسلامية
DURAR JOURNAL FOR ISLAMIC STUDIES
E-ISSN 3006 - 1652 P-ISSN 3006 - 1644
المجلد: الثالث العدد: الاول
تأريخ النشر 2026/06/30

Muslim Self-Development Through Qur'anic Stories

Rasha Kadhim Ahmed

General Directorate of Education in Diyala

rasha.kadhim90@gmail.com

Abstract:

The research aims to invite Muslims to return to the Holy Qur'an and the lessons and lessons it contains in order to guide man to his righteousness and self-development. If man believes that the development and progress of his nation is by following foreign ideas, then they are wrong, and that the development and advancement of the nation is by returning to the Holy Qur'an. It is worth noting that what the Islamic nation needs, both young and old, is a good role model, and the best role models for us are the prophets and messengers, and that values have great importance for self- development, as they are the standards and standards that must be faced Human movement according to the vision of Islam.

Keywords: Refinement, Morals, Good Role Model, Values, Advancement of the Nation

مجلة درر للدراسات الإسلامية
DURAR JOURNAL FOR ISLAMIC STUDIES
E-ISSN 3006 - 1652 P-ISSN 3006 - 1644
المجلد: الثالث العدد: الاول
تأريخ النشر 2026/06/30

مقدمة:

الحمد لله الذي هذب النفوس بمبادئ الإسلام وظهر القلوب بنور الإيمان وشرح الصدور بهداية القران والصلاة والسلام على أفصح الخلق محمد (صلى الله عليه وسلم) الذي شرفه الله بالقرآن الكريم وخشعت قلوب الناس لذكر الله وروعة إبداعه وعلى آله وصحبه رضي الله عنهم ورضوا عنه أما بعد ...

أن القرآن الكريم هو المعجزة الخالدة التي أنزلها الله على نبيه كتاب لا تنقضي عجائبه ولا يعمد على كثر السرد، كتاب انزل ليكون منهج هداية يهدي للتي هي أقوم وعن طريقه يتميز أهل الحق والخير عن أهل الباطل فجاء أسلوبه على بلاغة معجزة ولا يخيب رجاء من تعلق به.

ومن هذا المنطلق كان اختياري لموضوع يخص الدراسات القرآنية في جانبها تطوير الذات بعنوان (تطوير الذات المسلمة من خلال القصص القرآنية) وذلك ان القصص القرآنية تقدم صور تتيح فرصة السمو بالأفكار والمشاعر إلى قداسة الرسالة النبيلة واني أردت ان يكون هذا البحث ثمرة كسابقه من البحوث إلى تطوير الذات من خلال تذوق جمال النظم القرآني.

أسباب اختيار الموضوع :

١. خدمة القرآن الكريم و السنة النبوية .
٢. بيان اهتمام الإسلام بالجانب النفسي .
٣. موافقة التعاليم الإسلامية للصحة النفسية .

أهداف البحث

١. بيان مفهوم تطوير الذات.
٢. بيان القصص القرآنية وموافقتها مع تطوير الذات .

مشكلة البحث

١-هل تناولت القصص القرآنية تطوير الذات .

٢-هل تناولت القصص القرآنية المشكلات المعاصرة التي تواجه المجتمع في الوقت الحاضر .

منهجية البحث

١. جمع الآيات القرآنية ذات الصلة بهذا الموضوع .
٢. دراسة الآيات القرآنية ذات العلاقة بالموضوع من خلال كتب التفسير القديمة والحديثة .
٣. الاطلاع على الكتب النفسية التي تناولت بين طياتها هذا الموضوع و الاستفادة مما كتبه بعض المعاصرين في هذا المجال.

أما الخطة التي سار عليها البحث فاقتضت على مقدمة ومبحثين:

المقدمة: وتشمل أهمية الموضوع أهداف الدراسة.

ولقد شمل المبحث الأول على بيان المصطلحات والتطوير النفسي ويتكون من مطلبين:

المطلب الأول: تعريف تطوير الذات والمطلب الثاني: التطوير النفسي.

المبحث الثاني: التطوير العقلي والقدوة الحسنة ويتكون من مطلبين:

المطلب الأول: التطوير العقلي والمطلب الثاني: القدوة الحسنة.

المبحث الأول: بيان المصطلحات والتطوير النفسي

المطلب الأول: تعريف تطوير الذات لغة واصطلاحا

التطور لغة: التطور هو التفسير التدريجي الذي يحدث في بنية الكائنات الحية ويؤثر على سلوكها ويطلق أيضًا على التغيير التدريجي الذي يحدث في تركيب المجتمع، أو العلاقات، أو النظم، أو القيم السائدة فيها(٣).

تعريف الذات لغة : يُعرف "الذات" بأنه الشخص أو الروح. ويرتبط بالشك الذاتي، الذي يتعلق بمعتقدات الفرد ومشاعره على نقيض التحليل الموضوعي. كما يُستخدم المصطلح أيضًا "هو جاء، مركزًا على نفسه وروحه، ويُعرف به، و(هو جاء من ذاته الخاصة)". وهذا يدل أيضًا على أعمق ذات له(٢).

تُعد تعريفات أخرى "الذات (المفرد)" و "الذوات (جمع)" بمعنى الروح, نفي الذات، والتخلي عن رغباته الخاصة، واكتشاف الذات، وفهم ومعرفة الذات، والتأكيد على الذات، والاستقلال في الرأي، والذات الإلهية الله (عزه وجل). إن تحسين الذات هو واحد من أهداف عملية النمو الشخصي. ويرتبط بالسيطرة على النفس والاعتدال الطوعي في السلوك لتحقيق هدف أعلى ومن ناحية أخرى، فإن حب الذات هو ميل أناني أكثر(٣).

تعريف الذات اصطلاحاً-:

مفهوم الذات: تلك الأنواع التي يستخدمها الفرد بغرض، التعريف بذاته وهكذا فإنَّ تعيين حدود مفهوم الذات يجب الأخذ بعين الاعتبار الطرق المتعددة التي يعرف الإنسان عن أنفسهم(٤) .

ويعرف: إن مفهوم الذات هو ذلك المفهوم الذي كَّونه الفرد عن نفسه، ويستخدمه في مواجهة المشكلات التي تعترضه(٥) .

وجاء في تعريف الذات (أنَّ مفهوم الذات على انه الصورة المعرفية من النفس البشرية لذا يقول :أننا نواجه نفسا واحدة لا أكثر أي :إنْ هذا لا يمتنع أنْ تكون لنا مراتب تكاملية مرتبة واحدة بعد الأخرى إذ أطلق وعليها قوة النفس)(٦) .

معنى الذاتي لكل شيء : جوهر كل شيء يمكن اعتباره ما يتعلق به وما يميّزه عن كل شيء آخر. يمكن أيضًا تعريفه على أنه جوهر الشيء نفسه ونفس الجوهر، وحالة تتجاوز الحدث. فضلًا عن ذلك، الاختلاف الرئيسي بين الشخص والجوهر هو أن الجوهر أوسع، حيث يمكن استخدامه للإشارة إلى الجسد وآخرين، بينما لا يمكن استخدام الشخص إلا للإشارة إلى نفس الجسد (٧) .

فإنَّ مفهوم الذات كما يستخدمه الأدباء المتخصصون عامة (هو مجموعة من الشعور والعمليات التأملية التي يستدل عنها بواسطة سلوك ملحوظ، أو ظاهرة عن طريق هذا التعريف الشكلي يكون مفهوم الذات بمثابة تقديم الشخص لنفسه ككل من حيث ظهوره, وخلفيته, وأصوله, وقدراته, ووسائله اتجاهاته, وشعوره حتى يبلغ كل ذلك ذروته حيث تصبح قوة مواجهة لسلوكه)(٨) .

إن تقدير الذات : ذلك كجسر تربط بين نجاحك الخارجي والداخلي، إلا أننا جميعًا يجب أن ندرك أن القرارات التي اتخذناها ونحن أطفال يجب أن تنعكس بشكل دوري، فقط عندها يمكننا الشروع في مسار جديد(٩) .

المطلب الثاني: التطوير النفسي

أولا: فن التعامل مع الآخرين

لقد كان الأنبياء (عليهم السلام) جميعهم ذوي أسلوب راقي في التعامل مع أقوامهم وصبرهم على الأذى في سبيل هداية الناس إلى عبادة الله و سنتناول في هذا الجانب قصة سليمان مع ملكة سبأ، وتبدأ القصة بقيام الملك سليمان لتفقد الطير فلم يجد الهدهد قال تعالى (وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ) (النمل – ٢٠) وتفقد الطير إي تعهدها وتعرفها وتعرف على حالها ولم يجد الهدهد فقال متعجبا وكان حفيا بأن يعرف ويسأل ولماذا لا أرى الهدهد هل هو غائب عن العين متخف بين إخوته وكان مهتم بمعرفة السبب وراء غيابه وسأل عن ذلك ألم يكن ظاهرًا،

ربما مختفيًا بين الطيور الأخرى؟ هل كان الهدهد من بين الطيور التي تاهت؟ غائبًا عن قطيع الطيور الذي يحكمه؟ ربما كان الهدهد يستحق العقاب. وكانت وظيفته استكشاف الأماكن التي يوجد فيها ماء في حال سفر الجيش وكان له مكان مخصص يقف فيه ولما لم يجده في مكانه غضب و توعده بالعذاب الشديد يصل إلى الذبح ألا إذا جاء بعذر ينجيه وغاب غيبة ليست بطويلة فقال : اطلعت على ما لم تطلع عليه ,وأشار الهدهد إلى وجود مملكة تحكم المملكة و تعجب الهدهد من عرشها وتبدأ ملكة سبأ باستشارة كبار ا لقوم ولكنهم أصحاب قوة شديدة و القرار الأخير يرجع إليها و أرادت إن تستعين بمشورتهم وإما رأى بلقيس فكانت غاية في الحكمة وقولها إن الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون، وقررت إن ترسل هدية إلى سليمان لعلها تغري سليمان عليه السلام بالهدية وبذلك تستطيع إن تقاومه ، وتتغلب عليه ،ولكن سليمان ليس كبقية الملوك ،ولم يقبل الهدية وغضب ، وقال :أتمدونني بمال فالذي أكرمني به خير من من الذي عندكم فأرجع هدية بلقيس اليها.

إن سليمان ليس بحاجة للمال, لأنه ملك عظيم وعنده جيش جبار, تذكير الغافل وتنبيه الساهي , وتذكير الناس عن أصل دعوة الإسلام ,و مال كثير ,و قام سليمان بإسداء النصيحة إلى بلقيس إن تأتي مسلمة هي

و قومها (فإسداء النصح في دين الله فرض و المشكلة النقدية التي تواجهنا إن النصيحة غالبا ما تكون شديدة على النفس, و كثير ما يرفض الناس النصح) ,وينظر معظمهم إلى ذواتهم على إن أنها شيء مصون مقدس لا يجب المساس به ,لقد قامت بلقيس بعمل عظيم, وهو مشاورة وزرائها في أمر سليمان , ولقد تم ذكر ذلك في القرءان الكريم قال تعالى (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ)(آل عمران - ١٠٩) إن نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم لو كان جافا قاسيا لانفضوا من حوله ,تفرقوا فأعفوا عنهم واستغفر لهم ما تقدم من ذنوبهم , و شاورهم في الأمر تكريم لهم ,وتطييب لنفوسهم بالعفو, و المغفرة , و الرفعة تبلغ حد المشاورة يأمر المولى عز وجل رسوله بمشاورتهم في الأمر و هو خير الأنام , وهاديهم ومرشدهم, وكل الناس مهما ارتقوا , وعلوا فمن من مدده يغترفون , من فيضه يستقون , ولكن الله تعالى أراد بهذه الآية إن يعلمنا التدبر في الأمور و والتشاور فيها.

المبحث الثاني: التطوير العقلي والقدوة الحسنة

المطلب الأول: التطوير العقلي

أولا: تعلم اللغة

نتناول في هذا الموضوع قصة آدم , وفي بداية القصة أنَّ الله تعالى عندما أراد أنْ يخلق آدم جمع الملائكة, وقد قال الله عز وجل أنَّه قدر أنْ يخلق خليفة في الأرض إنسان يكون خليفة الله في الأرض وإقامة العدل في الأرض, والخليفة يعني: أنَّ هذا الجنس يخلف بعضهم بعضا لكن الملائكة كان لهم علم أنَّ هذا الجنس لن يكون كله مخلصاً لله, ولا قائم بحق العبودية والتقديس له سبحانه والملائكة علمت ذلك إما بأخبار الله لهم, وإما من الساكنين في الأرض قبلهم, أو من اللوح المحفوظ, ولذلك قالوا متعجبين ماذا قالوا ؟ ثم ليعلموا الحكمة من خلق هذا الإنسان(١٠) كما قال تعالى (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةًۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ)(١١) ونحن ننزهك من النقص، ونخضع لك .

ثم علم الله عز وجل كما قال تعالى (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ) (١٢) وعلّم الله آدم أسماء هذه الأشياء، والأصناف المادية المختلفة من نبات وجماد وحيوان وإنسان، التي تُسهم في تعمير الأرض، عُرضت على الملائكة، أو قُدمت لهم نماذج منها، وذلك بناءً على قوله تعالى" :ثم عرضهم". ويُفهم من النص أن العرض لا يمكن أن يتم إلا إذا وجد شيء ملموس يعرض الأسماء ، ثم قال لهم :أخبروني بأسماء هؤلاء، إن كنتم صادقين في ادّعائكم أنكم أحقّ بالخلافة من غيركم، فعجزوا(١٣) .

بعد ذلك أمر الله آدم في كتابه العزيز قال تعالى (قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْۖ فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ)(١٤) حيث طلب الله سبحانه وتعالى من آدم (عليه السلام) بقوله : أخبرهم يا آدم بأسماء الأشياء التي عجزوا عن العلم بها ،

واعترفوا بقصورهم عن العلم بها, وعندما أخبرهم بكل الأسماء أدركوا السر وراء خلافة الله لآدم، وذريته في الأرض، أنَّ الملائكة لا يصلحون في الاشتغال بالماديات، والتي لا تقوم الدنيا إلا بها، أنَّ آدم خُلِق من طين، والمادة جزء منه, وأنهم خُلِقوا من نور, وفي ذلك الوقت قال الله سبحانه وتعالى للملائكة إني أعلم ما غاب في السموات والأرض عنكم، وما حضر أيضاً ، وأعلم ما ظُنَّ, وما بَطُل, وأعلم ما تظهرون, وما كتمتم في صدوركم(١٥) .

إن نَّعمة الإيمان, ونعمة العقل, ونعمة الكلام وهي تتكون ثلاث نعم التي أنعم بها الخالق علينا وهذه النعم الثلاث هي التي تجعل للحياة معنى كما تميزنا عن سائر المخلوقات, ومن السهل القول: إنَّ اللغة هي مرآة العقل، والقلب، أَنَّ اللغة هي أداة أساسية للتعبير عما نريد إن نعبر عنه, وهذا ما كان القدماء يرونه بوضوح تام، أنَّ وظيفة اللغة هي موضع اتفاق، أنَّ النظام اللغوي هو نظام تام على شكل مستمر كما إن سيطرتنا على اللغة تكون غير كاملة دائماً كما إن وعينا بمفرداتها وأساليبها و رمزياتها ودلالاتها يضل ناقصاً, وأَنَّ ذلك ليس خاصاً باللغة العربية فقط، فاللغات الحية كلها عصية على الخضوع الكامل للمتكلمين بها, ومعنى هذا الكلام إننا سنظل نعاني من قصور تعبيراتنا وأفكارنا، ومشاعرنا و هذا شيء وارد في كل لغة(١٦) .

إن اللغة وسيلة لتخزين الأفكار والمعلومات، وأنها وسيلة لاسترجاعها من الذاكرة أيضا, وأننا حين نودع ذاكرتنا ما امتلكنا من معان نودعه على شكل كلمات, وجمل, وتعبيرات, وقصائد, وأمثال, وحكم...الخ(١٧) .

إنَّ جميع الأنبياء (عليهم السلام) بعثوا بلسان قومهم، حيث يفهم المطلوب منهم قال تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (١٨) وأنزل الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم باللغة العربية، وكان مثالا في البلاغة والفصاحة، وكان تحدياً لجميع العرب على إن يأتوا بمثله, وما استطاعوا.

ثانيا: اكتساب علوم جديدة

نتناول في هذا الجانب قصة سيدنا موسى مع الخضر(عليهما السلام)،سمعت رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَقُولُ :وقف النبي موسى (عليه السلام) يخطب في بني إسرائيل، فسُئل :مَن أعلم الناس؟ فأجاب : أنا .فعَتَب اللهُ عليه لأنه لم يرد العلم إلى الله سبحانه وتعالى, فأوحى الله إليه أنه يوجد عبد من عباده عند مجمع البحرين أعلم منه. فقال موسى: يا رب، وكيف لي بالوصول إليه؟ فأُخبر بأنه عليه أن يحمل سمكة في مِكتَل (وعاء)، وعندما يفقدها سيكون ذلك دليلاً على مكان العبد الصالح انطلق موسى مع فتاه، وهو يوشع بن نون، حاملاً حوتهما في المِكتَل. وظلا يسيران حتى وصلا إلى صخرة .عندها استراحا وناما قليلاً. أثناء ذلك، تحرك الحوت داخل المِكتَل حتى خرج منه وسقط في البحر، وعندها أوقف الله جريان الماء حول مكان سقوطه ..كَانَ مِثل الطَّاقِ، إن الحوت مثار دهشة وإعجاب لموسى وفتاه، فقد واصل الاثنان سيرهما بقية اليوم والليلة، دون أن يتذكر فتاه أن يخبره بما حدث للحوت .وعندما حل الصباح، شعر موسى عليه السلام بالتعب وأدرك المشقة التي كابدها خلال الرحلة، فقال لفتاه :أحضر لنا غداءنا فقد أصابنا الإعياء من هذا السفر .وقد حدث ذلك بعدما تخطيا المكان الذي كانا مأمورين بالتوقف في ، قَال :أريت إذ أوينا إلى

الصخرة ،فأني نسيت الحوت و ما إنسانية إلا الشيطان إن اذكره و اتخذ سبيله في البحر عجبا ، قَالَ مُوسَى : قال تعالى (قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا) (١٩) قال: يقصان أثارهما حتى أتيا الصخرة فرأى رجلا مسجي عليه بثوب, فسلم عليه موسى , فقال له الخضر : أني بأرضك السلامُ؟ قَالَ :أَنَا مُوسَى، قَالَ :مُوسَى بَنِي إِسْرائيل ؟ قَالَ :نعم ، قَالَ :أنك على علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه وأنا على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه (قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا)(٢٠) قَالَ الْخَضِرُ لِمُوسَى (قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا) (٢١) .

قال موسى عليه السلام :قال تعالى (فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا)(٢٢) قَالَ :نعم ، فَانطلق الْخضر وَموسى يَمشيان على سَاحِلِ الْبحرِ، فمرت بهما سفينة،فكلماهم ان يحملوهما،فعرفوا الخضر فحملوهما بغير نول، فعمد الخضر الى لوح من الاواح السفينة فنزعه فقال له موسى :قوم حملونا بغير اجر ، عَمَدْتَ إِلَى سفينتهم فخرقتها قال تعالى (فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ، قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ، قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا) (٢٣) ، ثُم خرجا من السفينة ، فَبينما هما يَمشيان على الساحل إِذَا غلام يلعب مع الأولاد ، فأخذ الخضر برأسه و قتله,فقال موسى :قال تعالى(فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا ، قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا)(٢٤)

قال وهذِهِ أَشد من الْأُولى، قال تعالى (قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي ۖ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا)(٢٥) يقول مائل, قال الخضر :بيده هكذا فأقامه، قَالَ له موسى : قوم اتيناهم فلم يضيفونا ولم يطعمونا، لو شئت لاتخذت عَلَيْهِ أَجرا، قال :هذا فراق بيني و بينك، سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا قَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) :(يَرْحَمُ اللهُ مُوسَى، لَوَدِدْتُ أَنَّهُ كَانَ صَبَرَ حَتَّى يُقَصَّ عَلَيْنَا مِنْ أَخْبَارِهِمَا)، قَالَ :وَقَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) :كَانَتِ الْأُولَى مِنْ مُوسَى نِسْيَانًا)، قَالَ :وَجاء عُصْفُورٌ حَتَّى وقع عَلَى حرفِ السفينة ، ثُم نقم فِي الْبحرِ، فقال له الْخضر: ما نَقص علمِي وعِلمك من عِلْمِ اللهِ إِلَّا مِثل ما نَقَصَ هذا الْعصور منَ الْبحر)(٢٦) . لقد ذُكر فضل العلم في مواضع كثيرة في القرآن الكريم كما قال تعالى (فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ ۗ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا) (٢٧) ولو كان هنالك شيء أشرف من العلم لأمر الله تعالى نبيه) صلى الله عليه وسلم) أن يسأله ليزيده منه كما أمر أنْ يستزيد النبي محمد صلى الله عليه وسلم من العلم قال تعالى (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (٢٨) ،وهذه خصوصية عظيمة للعلماء في هذا المقام الرفيع، وأنَّه وصفهم بكونهم نقول : أصحاب العلم, وهذا يدل على تميزهم به, وأنهم اهله, وأصحابه ليس بمستعار لهم, وانه تعالى استشهد بنفسه, وهو اجل شاهد, وثم بأخير خلقه، وهم الملائكة، وهذا يدل على منزلة العلماء, ويكفيهم بهذا فضلا وتكريما من الله تعالى(٢٩) . و قال الخضر لموسى قال تعالى (قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا) (٣٠) وإما (سأنبئك)سأخبرك بما يؤل إليه عاقبة أفعالي التي فعلتها, ولم تستطع أن تصبر وأما خرق السفينة، فلأنَّها كانت لمساكين يعملون في البحر، وأردت أن اخرقها, وكان إمامهم ملكٌ يأخذ كل سفينةً صحيحة غصبا وإذا خلفوه أصلحوها بزفت فاستمتعوا بها, وأما الغلام، فإنه كان كافرا، وكان أبواه مؤمنين وسبب لهما طغياناً, وهو الاستكبار على الله وأبدلهما الله مكانه غلام مسلماً, وأما الغلامين اليتيمين أنهما حفظا بصلاح

مجلة درر للدراسات الإسلامية
DURAR JOURNAL FOR ISLAMIC STUDIES
E-ISSN 3006 - 1652 P-ISSN 3006 - 1644
المجلد: الثالث العدد: الاول
تأريخ النشر 2026/06/30

أبيهما, ولم يذكر منهما صلاح، وكان بينهما، وبين الأب الذي حفظا به سبعة أباء, وكان نساجا, وكان الكنز الذي لهما علما, وأراد ربك أن يبلغا قوتهما, ويستخرجاه منتحت هذا الجدار, وهذا رحمة من ربك بهمها كنت عبداً مأموراً، وما ذكرت لك من أسباب التي فعلت الأفعال التي استنكرتها مني(٣١) . فنتعلم من قصة موسى والخضر (عليهما السلام) أنَّ العلم نور القلوب, ولقد سافر موسى عليه السلام) في سبيل البحث عن العلم، وبحث عن الخضر ليتعلم منه, وهذا درس لنا أيضا أن نتعلم من قصتهما أن نشكر الله على كل شيء، لأنَّ الله يريد لنا الخير في كل ما نفعل .

المطلب الثاني: القدوة الحسنة

أولا: القدوة الحسنة في الأصحاب الأخيار

نذكر في هذا الجانب من موضوعنا قصة أصحاب الكهف، وهي أنه أن أهل الإنجيل طغوا, وكثرت فيهم الخطايا, وعبدوا الأصنام, ويذبحون لها, وبقي فيهم من هو على دين عيسى متمسك بدينه, وعبادة الله وحده, وكان لهم ملك يعبد الأصنام, ويذبح للطواغيت وكان يحمل كل الناس على أن يفعلوا فعله, ويقتل من يخالف أوامره, ولما مرَّ الملك بالمدينة التي فيها أصحاب الكهف, واختفى أصحاب الإيمان من المدينة, ولكنه كان يبعث أعوانه ليحضروهم, وطلب منهم الملك ان يختاروا بين الشرك, أو القتل الى ان استدعى الفتية الذين أمنوا بربهم, وزادهم الله هدى, وثبتهم الله على الهدى, وربط على قلوبهم, ولكن الملك أعطاهم مهلة ليرجعوا إلى صوابهم, والملك رحل إلى مدينة أخرى لشأن له, ولما عاد طلبهم فلم يجدهم، لأنَّهم فروا, واعتزلوا فتية الشرك، وذهبوا إلى كهفهم, وأخذوا معهم بعض النقود, وبعض الطعام, والماء, ومعهم الرقيم, وهو كتاب مرقوم الذي فيه معتقداتهم, وكان معهم كلب لهم(٣٢) .

فلما طلبهم الإمبراطور دعا أصحاب الكهف كما في قوله تعالى (إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا) (٣٣) وحين أوى الفتية أصحاب الكهف، هربا بدينهم إلى الله تعالى، فقالوا : اذ كانوا يتوجهون إلى ربهم برغبة صادقة، طالبين أن يرزقهم الله من رحمته الواسعة، ويسهّل لهم السبل لتحقيق ما يتطلعون إليه من رضاه، والابتعاد عن الكفر وعبادة الأصنام التي كان قومهم يدعونهم إليها .كما كانوا يسعون جاهدين للالتزام بما يحبّه الله ويستقيم مع شريعته .وقد ذكر الله سبب لجوء هؤلاء الفتية إلى الكهف في كتابه الكريم، حيث كان هؤلاء الشباب على دين النبي عيسى عليه السلام .وكان هناك ملك في زمانهم يدعوهم لعبادة الأصنام، فخافوا على إيمانهم ودينهم من أن يجرفهم أو يضطرهم إلى ترك عقيدتهم، أو حتى أن يتسبب في قتلهم. ولهذا السبب لجئوا إلى الكهف ليخفوا أنفسهم عن بطشه ويحافظوا على ديانتهم وإيمانه (٣٤) وقال تعالى (فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا) (٣٥) أي (ألقينا عليهم النوم، يعني سنين معدودة)(٣٦) .

لقد اخبر الله تعالى بمقدار لبثهم في الكهف منذ أنْ أرقدهم الى أن بعثهم ، وجعل أهل ذلك الزمان يعثروا عليهم، وكان مقدار لبثهم ثلاثمائة سنة، وتسع سنين، ومن ثم بعثهم الله من نومهم ليظهر أيُّ الحزبين أضبط في الحساب لما لبثوا في الكهف، وهم من دون طعام وشراب تلك المدة الطويلة(٣٧) ، قال تعالى (قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا ۖ لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ ۚ مَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا

مجلة درر للدراسات الإسلامية
DURAR JOURNAL FOR ISLAMIC STUDIES
E-ISSN 3006 - 1652 P-ISSN 3006 - 1644
درر
المجلد: الثالث العدد: الاول
تأريخ النشر 2026/06/30

يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا)(٣٨) أي وأنمناهم تلك النومة، وقال تعالى (وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ ۚ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ۖ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ، إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا ، وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ ۖ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا ۖ رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ ۚ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا)(٣٩) ، وكذلك أحييناهم بعد أن قضوا ثلاثمائة وتسع سنين وهم على حالهم، صحيحة أبدانهم لم يصبها تبدل، وبشراتهم وأشعارهم وشعرهم باقية باقٍ على حالها حاله لم تفقد يفقدوا شيئًا من هيئاتها هيئتهم كان ذلك تذكيرًا بعظمة قدرة الله تعالى على الإماتة والبعث معًا، وتجديدًا للإيمان بقدرته المطلقة .فإنما بعثهم الله ليجري بينهم التساؤل عن حالهم، وليتعرفوا إلى ما صنع الله بهم، فيعتبروا ويستدلوا على عظمة قوته عز وجل . كان ذلك سببًا لزيادة يقينهم به وحمدهم وشكرهم لما أنعم به عليهم وكرّمهم به .

وقد أشار النص الإلهي إلى أن البعث كان لأجل التساؤل وطلب المعرفة، حيث قال: قال قائلٌ منهم. هذا القول جاء اعترافًا من أحدهم بعدم معرفته أو رغبةً في الاستفسار ممن حوله .لذلك، يقولون :لبثنا يومًا أو بعض يوم .كان في قولهم شك، واعترفوا بأن الله وحده يعلم حقيقة مدة لبثهم، مشيرين بذلك إلى علم الله الكامل، وكأنهم أدركوا بفطرتهم وإلهام من الله أن المدة كانت طويلة للغاية ولكن تفاصيلها مبهمة ومعروفة فقط لربهم العليم الحكيم (فأبعثوا احدكم بورقكم هذه) أيْ :المأخوذة للتزود، (بورقكم) الفضة صوب الحركات إِلَى الْمَدِينَةِ أي التي فررتم عنها (المدينة لينظر ايها ازكى طعاما ليأتكم برزق من وليتلطف) النص مكتوب بطريقة خاطئة أي :في المبايعة، واختيار الطعام حتى لا يشعر بحالكم ودينكم، وَلا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَداً يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يطلعوا على مكانكم يَرْجُمُوكُمْ أي يقتلوكم بالحجارة، (أو يعيدوكم في ملتهم) أي يدخلوكم فيها بالإكراه،(ولن تفلحوا إذا أبدا) أي إذا صرتم في ملتهم، وَكَذَلِكَ (واعثرنا عليهم) أي كما بعثناهم لما في ذلك عملتهم القديمة. وكان الهدف من ذلك أن يعلم الناس أن وعد الله حق، أي أن القوم الذين أُخبروا بحال الفتية يدركون صحة البعث، حيث إن حالتهم أثناء نومهم الطويل وما بعدها تُشبه حال من يموت ثم يُبعث .وأيضًا يتأكد لهم أن الساعة هي حقيقة البعث المنتظر(٤٠) .

إنَّ مصاحبة الفرد لأهل التدين والصلاح من العوامل المهمة التي تعين على العمل الصالح, وهذا تشجيع له ليكون قدوة صالحة في المجتمع, وأما إنَّ صاحب من هم ليسوا من أهل التقى والاستقامة, وهذا سيكون سبب في تقصيره أمام الله، وأنَّ مشاهدة الفاسق تهون الفسوق على القلب, وتبطل نفرة القلب من المعصية, وأما الحريص على الدينا فصحبته سم يقتل من يصاحبه، لأنَّ الطباع مجبولة على تقليد من تصاحبه, وتتشبه به، بل إنَّ الطبع يسرق من الطبع الأخر من دون أن يشعر صاحبه, وأنَّ مجالسة الحريص على الدنيا تحرك الحرص وأنَّ مجالسة الزاهد تزيد من الزهد في الدنيا, ولذلك تكره صحبة طلاب الدنيا, ويستحب الراغب في الدنيا(٤١) .

إنَ من أبرز المشكلات التي تواجه الجيل الصاعد هي ضبابية الرؤية تجاه القدوات (بمن نقتدي؟ وعمن يأخذ ؟ و إلى من يسمعون)، ونفوس البشر مجبولة على حب الاقتداء ومن المهم في هذا الباب يجب وضع قاعدة، وهي أنَّ المبادئ يجب أنْ تعلو على الأشخاص، وإذا كان الناس يتعاملون مع زلة العالم، أو انحرافه، ويوجهون أصابع الاتهام إليه لا إلى الدين، والعلم الذي يحمله، ولا يقول له الناس ألم يمنعك

مجلة درر للدراسات الإسلامية
DURAR JOURNAL FOR ISLAMIC STUDIES
E-ISSN 3006 - 1652 P-ISSN 3006 - 1644
درر
المجلد: الثالث العدد: الاول
تأريخ النشر 2026/06/30

دينك ألم يعصمك علمك وفي الوقت الحاضر حيث ضعفت المبادئ صار يحسب خطأ العالم على الدين نفسه لا على الشخص وحده عند كثير من الناس، وهذه مصيبة عظيمة، وباب شر، وفتنة (٤٢)

ثانيا: القدوة الحسنة في العمل

لقد عمل الأنبياء جميعاً في مختلف الأعمال والأشغال لأنَّهم بشر، ومن ذلك اشتغال الرسول محمد في التجارة قبل البعثة, ورعى الأنبياء الغنم أيضاً, ومنهم موسى , ولقد عمل في ذلك عدة سنوات, ولقد له العبد الصالح يوجد حذف في الكلام كما قال تعالى (قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَىٰ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ ۖ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ ۖ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ۚ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ، قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ۖ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ۖ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ) (٤٣) والحكمة في رعاية الأنبياء للغنم ليكتسبوا التواضع, ويسترعوا إلى سياسة الأمم ومن الأعمال التي عمل بها داود (عليه السلام) عمل في الحدادة, وكان يصنع الدروع كما وكان في ذات الوقت ملك, وكان يأكل مما تصنعه يداه, ونبي الله زكريا كان يعمل نجاراً(٤٤) .

قال تعالى (وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّن بَأْسِكُمْ ۖ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ) (٤٥) وَأَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى هنا يُشار إلى الدرع، الذي يُستخدم كوسيلة حماية أثناء الركوب والقتال، وهو من الأدوات التي يرتديها الفرد لحماية نفسه .يُقال إن النبي داود عليه السلام كان أول من صنع الدروع، حيث كانت في البداية عبارة عن صفائح متصلة .لكنه ابتكر طريقة لسردها بشكل مترابط لتحصين الإنسان من الأسلحة المختلفة كالسيف، السهام، والرماح، التي تُعتبر نقول : تُعد ولا نقول تعتبر أدوات القتال والصراع. في هذا السياق، تم حذف الإشارة المباشرة إلى "بأسكم" لتُفهَم ضمنيًا كتعزيز الحماية من أدوات الحرب التي يستخدمه الأعداء (٤٦) مراقبة الله تعالى في اعمالنا, وهو دوام علم العبد بأنَّ الله سبحانه وتعالى على علم بظاهر العبد, وباطنه قال تعالى (هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) (٤٧) والبعد عن الحرام, والتنزه عنه, وهو اخذ ممتلكات الدولة، أو المؤسسة بغير وجه حق, وكما ان الموظف الذي يحافظ على عمله في الحضور, ولا يغيب إلا بعذر, أو قانون, والا يأخذ الموظف رشوة هي ما يعطى لأبطال حقه, أو لأحقاق باطل أنَّ الهدية من المستحبات لكن تحرم على الموظف أنْ يقبلها اذا تعلقت بالعمل الذي يقوم به لأنَّ هذا يعتر يعد وسيلة لأخلال بالعمل، وأنها رشوة يتوصل بها المعطي إلى شيء يريده بالمستقبل, والرشوة من الكبائر, وهي خيانة للأمانة، وأنها من المكاسب المحرمة, وهو كل هدية يهديها شخص لحاكم, أو مسؤول, أو موظف يحمله على ما يريد ولا يجب أنْ يشغل الشخص عن عمله, وهذا حال بعض الموظفين، اذ هو لا يعمل عمله, ولا هو الذي يدع غيره من الناس يعمل, وأنَّه يشغل غيره عن أداء عمله في كتاب الله شبيه بهذا الفعل(٤٨) كما قال تعالى (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ۖ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ ۙ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ) (٤٩) ضرب الله مثلاً لرجلين ليبيّن الفرق بين حالهما وحقيقة أمرهما .الأول رجل أبكم، ولد أصماً وأخرساً، فلا يفقه شيئاً ولا ينطق بكلامٍ يُفهِم الآخرين، عاجز عن أي نوع من الأعمال أو التدبير بسبب نقصان عقله وضعف إدراكه .هذا الرجل يمثل عبئًا على من يعوله؛ إذ يعتمد بالكامل على غيره في قضاء شؤونه، ويصبح مصدر ثقل ومشقة على مولاه أو من يتولى

أمره .وكلما وجّهه سيده أو أرسله لأداء أمر، عاد بلا فائدة تُرجى، ولا يُنجز مهمة بشكل مُجْدٍ .أما الرجل الثاني، فيمثل شخصًا عكس ذلك تمامًا. فهو من ينادي بالعدل ويحث عليه، يتمتع بالفهم والبصيرة، طليق اللسان ذو حكمة ورشد. قدرته على تحقيق الإنجاز والإصلاح تنفع المجتمع لأنه يسعى إلى العدل الشامل والفضائل السامية، وهو ثابت على طريق مستقيم يؤدي به إلى تحقيق أهدافه بأيسر السبل وأقصرها .الله سبحانه وتعالى قدّم هذا المثل لتوضيح الفارق بين صفات ذاته الإلهية الكاملة وصفات الأصنام التي عُبدت من دونه، أو للتفرقة بين المؤمن الذي ينفع نفسه ومجتمعه، والكافر الذي لا يقدّم خيراً ولا يسير على هدى(٥٠) .

إنَّ معنى العمل الوارد في الآيات الكريمة في مواضع كثيرة هو بذل الجهد العقلي والبدني من أجل الرزق, والعيش, وهذا هو نفس المعنى الاقتصاد للعمل، ويجب ان يكون هذا وفق الاصول الشرعية، والأصل إن الإنسان يشبع الحاجات المعيشية، والاجتماعية من عرق جبينه، واذا وجد نفسه ميسوراً, وكان قادراً على إشباع حاجاته وأما إذا كان غير قادر من الناحية الجسمية, أو العقلية, أو الاجتماعية, والا فإنَّهُ يعتمد في كثير من الأحيان على ما ادخره لإشباع حاجاته, وسواء كان هذا الادخار من قبله, أو من قبل ذويه, أو من عمل الآخرين, أو الجماعة, ومن هنا تبين الأمر واضحاً أنَّ أساس ضمان الحياة للإنسان هو العمل, ومن دونه لا تستقيم الحياة, وإنَّ هذه هي سنة الله التي سنها لعباده وأوجد كل شيء بحكمة وعلم, وخلق السماء والأرض وما بينهما, وكل ما فوقهما وتحتهما, ولقد هَّيأ الله كل الوسائل, والمستلزمات الضرورية للكائنات الحية للحياة.

إنَّ على العامل أنْ يقوم بعمله بأحكام, وإخلاص, ودقة, واتقان قاصد بذلك النفع للمسلمين, وميسر لهم, ويبذل لهم العون في الحدود, ونظام العمل قال تعالى (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا) (٥١) وأنَّ المحافظة على وقت العمل من الأساسيات في أداء العمل, ويجب أنْ يكون لكل وقت بداية ونهاية، وأنَّ العالم يجب عليه الحافظة على وقت العمل من الضياع، بل يجب عليه ان يعمل بما يرضي ربه أيضاً، فلا يؤجل العمل إلى يوم آخر(٥٢) .

يشترط الإسلام أنْ يكون العامل, وصاحب العمل أهلاً ليدير شؤون العمل, وإنَّ من شروط العامل التي اشترطها الإسلام الأهلية والبلوغ والعقل, وهما ركنان طبيعيان أساسيان لأهلية كل التصرفات, والأفعال القانونية والشرعية, ويجب الالتزام بالواجبات في مجال الحياة، والتعامل مع الآخرين, وخاصة فيما يتعلق بالأعمال، فاذا لم يكن الانسان بالغ سن الرشد عاقلا رشيدا فلا يحق له إبرام أيَّ عقدٍ, ومنه اتفاق العمل, وأما تقييم الإسلام للأهلية ثلاثة التقسيم الأول :عديمو الأهلية, وهم الصغار الذين لم يبلغوا سن السابعة من العمر, وكذلك المجنون غير المؤهل لأيَّ تصرف قانوني، وأنهم أنْ قاموا بأيَّ تصرف فهو باطل، لأنَّهم لا يفهمون المغزى منه أنهم لا يحسنون القيام بالعمل على وجهة الصحيح وثانياً : ناقصوا الأهلية, وهم الذين تتراوح أعمارهم بين السابعة وسن البلوغ, ومن ناقص الأهلية أيضاً المعتوه, أو الذي في عقله بعض الخلل, والسفيه الذي يبذر الأموال, وسن البلوغ يتراوح بين الخامسة عشر والتاسعة عشر وإنَّ تصرفات هؤلاء تختلفَ من حيث الجواز, وعدمه بحسب التصرفات إذا كانت ناقصة أولا, وتاموا الأهلية, وهم هؤلاء الذين بلغوا سن الرشد, وهم في تامة إدراكهم العقلي, وهم العمال ، وأصحاب العمل(٥٣).

الخاتمة:

الحمد لله نحمده، ونشكره سبحانه الذي بحمده تتم الصالحات الذي يسر ولم يعسر أعانني، ووفقني لما يحب ويرضى، والصلاة والسلام على خير الأنام وعلى اله وصحبه وسلم.

وبعد التجوال في كتب التفاسير وكتب علم النفس وذلك للإلمام بجوانب الدراسة، وفي الختام إن من المفيد إن اجز ما توصلت إليه في هذا البحث:-

إن الأنبياء (عليهم السلام) قد بذلوا جهدهم في سبيل إيصال رسالة الله إلى الناس.

عاقب الله سبحانه وتعالى من عصى أوامره بأشد أنواع العذاب.

إن الأنبياء (عليهم السلام) كان لديهم ثقة بأن الله سينصر دينه وكان لديهم فن في التعامل مع الناس وضبط العواطف والسيطرة عليها.

الذي نحتاج إليه في الوقت الحاضر هو القدوة الحسنة وخير قدوة لنا هم الأنبياء (عليهم السلام).

إن التطوير العقلي مهم للإنسان ؛ لأنه هو الذي يتقدم بالأمم.

أهم التوصيات المقترحة:

ضرورة تطوير الذات من خلال قصص القرآن لما فيه من خير للمجتمع .

إن يجتهد كل فرد في إن يكون قدوته في حياته الأنبياء .

إن يكون تعاملنا مع الآخرين على وفق المنهج الذي سار عليه الأنبياء (عليهم السلام).

تضارب المصالح:

يؤكد المؤلف عدم وجود أي تضارب مصالح، سواء كان ماليًا أو شخصيًا، من شأنه أن يؤثر في نتائج هذا البحث أو في تفسيرها. كما أُنجز هذا العمل العلمي باستقلالية كاملة، دون أي تدخل أو تأثير من أي جهة خارجية.

Conflict of Interest:

The author affirms that there are no financial or personal conflicts of interest that could influence the outcomes or interpretation of this study. This research was conducted with full academic independence and without any involvement or influence from external parties.

الشكر والامتنان:
يتقدم المؤلف بخالص الشكر وعظيم التقدير إلى كلية العلوم الإسلامية – جامعة ديالى، لما قدمته من دعمٍ مهم وتسهيلاتٍ قيّمة، ولإتاحتها المصادر والمواد اللازمة التي أسهمت في إنجاز هذا البحث.

Acknowledgments:
The author expresses his profound appreciation and sincere gratitude to the College of Islamic Sciences, Diyala University, for their essential support, valuable assistance, and for making available the resources that contributed to the completion of this research.

References:

1- Al-Nawfal, Hamdi bin Muhammad Nur al-Din. Stories of the Quran. 1st ed. n.p.: Maktabat al-Mawrid, 2002.
2- Ibn Kathir, Abu al-Fida. Stories of the Prophets. Edited by Said al-Laham. Beirut: Dar Maktabat al-Hayat Publications, n.d.
3- Abu Zahra, Muhammad bin Ahmad bin Mustafa. Zahrat al-Tafasir. Cairo: Dar al-Fikr al-Arabi, n.d.
4- Al-Ashqar, Umar Sulayman Abdullah. Messengers and Messages. 4th ed. Kuwait: Dar al-Nafaes, 1989.
5- Anis, Ibrahim, Abd al-Halim al-Muntasir, Atiyya al-Sawalhi, and Muhammad Khalaf Allah Ahmad. Al-Mu'jam al-Wasit. 4th ed. Beirut: Academy of the Arabic Language and Al-Shorouk International Library, 2004.
6- Bakkar, Abd al-Karim. Formation of the Thinker. 2nd ed. n.p.: Dar al-Salam for Printing, Publishing, and Distribution, 2010.
7- Al-Jurjani, Ali bin Muhammad al-Sayyid al-Sharif. Al-Ta'rifat [The Definitions]. Edited by Muhammad Siddiq al-Minshawi. Cairo: Dar al-Fadila for Publishing, Distribution, and Export, n.d.
8- Al-Khazzaz, Khalid bin Juma'a bin Uthman. Encyclopedia of Ethics. 1st ed. Riyadh: Maktabat al-Athar, 2009.
9- Al-Khatib, Muhammad Abd al-Latif bin. Awdah al-Tafasir. 6th ed. Cairo: The Egyptian Printing Press and Library, 1964.
10- Al-Zuhayli, Wahba bin Mustafa. Al-Tafsir al-Wasit. 1st ed. Damascus: Dar al-Fikr, 1442 AH.
11- Al-Saeed, Sadiq Mahdi. The Concept of Work and Its General Rulings in Islam. Baghdad: Universal Culture Foundation, n.d.
12- Al-Sayyid, Ahmad bin Yusuf. To the Rising Generation. 2nd ed. n.p.: Takween, 2019.
13- Al-Shazly, Karim. The Charming Personality. 1st ed. Kuwait: Dar al-Fikr al-Hadith, 2009.
14- Al-Sha'rani, Abd al-Wahhab. Al-Anwar fi Adab al-Suhba inda al-Akhyar. Edited by Anas al-Sharqawi. 1st ed. n.p.: Maktabat Abi Ayyub al-Ansari, 2007.

15- Al-Sheikh, Da'ad. The Concept of Self Between Childhood and Adolescence. 1st ed. n.p.: Dar Kiwan for Printing, Publishing, and Distribution, 2006.
16- Abd al-Hakim, Mansour. Solomon (Peace Be Upon Him) The Prophet King. Damascus and Cairo: Dar al-Kitab al-Arabi, 2013.
17- Abd al-Azim, Said bin. Stories of the Quran: Sermons and Lessons. 1st ed. Beirut: Dar al-Aqida, 2001.
18- Al-Omariya, Salah al-Din. The Concept of Self. 1st ed. n.p.: Arab Society Library for Publishing and Distribution, 2005.
19- Umar, Ahmad Mukhtar, et al. Dictionary of Contemporary Arabic Language. 1st ed. Cairo: Alam al-Kutub, 2008.
20- Palladino, Connie. Developing Self-Esteem. Translated by Adel Mansour. 1st ed. n.p.: Dar al-Rayyan, 2010.
21- Al-Qasimi, Muhammad Jamal al-Din. Mahasin al-Ta'wil. Edited by Muhammad Basil Uyun al-Soud. 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1418 AH.
22- Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad al-Khazraji. Al-Jami' li-Ahkam al-Qur'an. Edited by Ahmad al-Bardouni and Ibrahim Atfish. 2nd ed. Cairo: Dar al-Kutub al-Misriyya, 2000.
23- Mahmoud, Ghazi Salih, and Shayma Abd Matar. The Concept of Self. 1st ed. n.p.: Community Library for Printing and Publishing, 2011.
24- Al-Naysaburi, Muslim bin al-Hajjaj. Sahih Muslim: Al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar. Edited by Muhammad Fuad Abd al-Baqi. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, n.d.

المصادر والمراجع

-القران الكريم .

١. آل نوفل، حمدي بن محمد نور الدين .قصص القرآن .ط ١. (د. م.): مكتبة المورد، ٢٠٠٢.
٢. ابن كثير، أبو الفداء .قصص الأنبياء .تحقيق سعيد اللحام. بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، د. ت.
٣. أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى .زهرة التفاسير .القاهرة: دار الفكر العربي، د. ت.
٤. الأشقر، عمر سليمان عبد الله .الرسل والرسالات .ط ٤. الكويت: دار النفائس، ١٩٨٩.
٥. أنيس، إبراهيم، وعبد الحليم المنتصر، وعطية الصوالحي، ومحمد خلف الله أحمد .المعجم الوسيط .ط ٤. بيروت: مجمع اللغة العربية ومكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٤.
٦. بكار، عبد الكريم .تكوين المفكر .ط ٢. (د. م.): دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٠.
٧. الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف .التعريفات .تحقيق محمد صديق المنشاوي. القاهرة: دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، د. ت.
٨. الحزاز (الخراز)، خالد بن جمعة بن عثمان .موسوعة الأخلاق .ط ١. الرياض: مكتبة الأثر، ٢٠٠٩.
٩. الخطيب، محمد عبد اللطيف بن .أوضح التفاسير .ط ٦. القاهرة: المطبعة المصرية ومكتبتها، ١٩٦٤.
١٠. الزحيلي، وهبة بن مصطفى .التفسير الوسيط .ط ١. دمشق: دار الفكر، ١٤٤٢هـ.
١١. السعيد، صادق مهدي .مفهوم العمل وأحكامه العامة في الإسلام .بغداد: مؤسسة الثقافة العالمية، د. ت.
١٢. السيد، أحمد بن يوسف .إلى الجيل الصاعد .ط ٢. (د. م.): تكوين، ٢٠١٩.
١٣. الشاذلي، كريم .الشخصية الساحرة .ط ١. الكويت: دار الفكر الحديث، ٢٠٠٩.

١٤. الشهراني، عبد الوهاب .الأنوار في آداب الصحبة عند الأخيار .اعتنى به أنس الشرقاوي. ط ١. (د. م.): مكتبة أبي أيوب الأنصاري، ٢٠٠٧.
١٥. الشيخ، دعد .مفهوم الذات بين الطفولة والمراهقة .ط ١. (د. م.): دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٦.
١٦. عبد الحكيم، منصور .سليمان (عليه السلام) النبي الملك .دمشق والقاهرة: دار الكتاب العربي، ٢٠١٣.
١٧. عبد العظيم، سعيد بن .قصص القرآن عظات وعبر .ط ١. بيروت: دار العقيدة، ٢٠٠١.
١٨. العمرية، صلاح الدين .مفهوم الذات .ط ١. (د. م.): مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥.
١٩. عمر، أحمد مختار، وآخرون .معجم اللغة العربية المعاصرة .ط ١. القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٨.
٢٠. فلادينو، كوني .تطوير احترام الذات .ترجمة عادل منصور. ط ١. (د. م.): دار الريان، ٢٠١٠.
٢١. القاسمي، محمد جمال الدين .محاسن التأويل .تحقيق محمد باسل عيون السود. ط ١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ.
٢٢. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الخزرجي .الجامع لأحكام القرآن .تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. ط ٢. القاهرة: دار الكتب المصرية، ٢٠٠٠.
٢٣. محمود، غازي صالح، وشيماء عبد مطر .مفهوم الذات .ط ١. (د. م.): مكتبة المجتمع للطباعة والنشر، ٢٠١١.
٢٤. النيسابوري، مسلم بن الحجاج .صحيح مسلم: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم .(تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ت.

الهوامش:

(١)ينظر:المعجم الوسيط : إبراهيم أنيس ،عبد الحليم المنتصر،عطيه الصوالحي، محمد خلف الله أحمد، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، بيروت،٢٠٠٤م، الطبعة الرابعة، مادة (طور)، ٥٧٢/٢

(٢)المصدر نفسه مادة (ذات)،٣٠٧.

(٣) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة : الأستاذ الدكتور احمد أحمد مختار بمساعدة فريق عمل ، الطبعة الأولى (١٤٢٩ هـ-٢٠٠٨م)،عالم الكتب القاهرة ،ص٨٠٠.

٤() ينظر: مفهوم الذات بين الطفولة و المراهقة، الدكتور د.عد الشيخ، دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م، ص: ٢٤ .

٥() المصدر السابق: ص:١٩

٦() مفهوم الذات: الدكتور غازي صالح محمود، الدكتورة شيماء عبد مطر، مكتبة المجتمع للطباعة والنشر، الطبعة العربية الأولى، ١٤٣٢ه-٢٠١١م، ص:٢٥ .

٧() ينظر: التعريفات، العلامة علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، ص:٩٣.

٨() مفهوم الذات: صلاح الدين العمرية، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ه -٢٠٠٥م، ص: ١٢.

٩() تطوير احترام الذات كوني فلادينو، ترجمة عادل منصور، دار الريان، الطبعة الأولى، ١٤٣١ه -٢٠١٠م، ص:٤٦.

١٠() ينظر: قصص الأنبياء، أبو الفداء ابن كثير(المتوفى:٧٧٤ه)، تحقيق سعيد اللحام، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت (د.ت)، ص:١٢_١٣.

١١() سورة البقرة: ٣٠.

١٢() سورة البقرة: ٣١.

١٣() ينظر: التفسير الوسيط الزحيلي، د.وهبة بن مصطفى الزحيلي، الناشر دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٤٢هـ،٢٣/١.

١٤() سورة البقرة: ٣٣.

١٥() المصدر السابق: ٢٣/١.

١٦() ينظر: تكوين المفكر، عبد الكريم بكار، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية،١٤٣١ه_٢٠١٠م، ص: ٥٧.
١٧() ينظر: المصدر السابق، ص٥٨.
١٨() سورة إبراهيم: ٤.
١٩() سورة الكهف:٦٤.
٢٠() سورة الكهف : ٦٩.
٢١() سورة الكهف: ٧٠.
٢٢() سورة الكهف : ٦٥
٢٣() سورة الكهف: (٧١ – ٧٣).
٢٤() سورة الكهف: (٧٤ – ٧٥).
٢٥() سورة الكهف:(٧٦_٧٧).
٢٦() صحيح مسلم :المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل الى الرسول(صلى الله عليه وسلم)، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشعري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١ه)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي،بيروت ،كتاب الفضائل، باب فضائل الخضر(عليه السلام)، ١٨٤٧/٤، رقم الحديث (٢٣٨٠).
٢٧() سورة طه: ١١٤.
٢٨() سورة ال عمران: ١٨.
٢٩() ينظر: فضل العلم و آدابه وطرق تحصيله وجمعه، فضيلة الشيخ ابي عبد الله محمد بن سعيد رسلان، دار أضواء السلف، جمهورية مصر العربية، القاهرة، الطبعة الأولى،١٤٩٢ه-٢٠٠٨م، ص:٤١.
٣٠() سورة الكهف:٧٨.
٣١() ينظر: جامع البيان في تأويل القران، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الاملي بن أبو جعفر الطبري،(المتوفي:٣١٠ه)،المحقق أحمد محمد شاكر، الناشر مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى،١٤٢٠ه-٢٠٠٠م،ص:٨٢/١٨-٩١.
٣٢() ينظر: قصص القرآن عظات وعبر، سعيد بن عبد العظيم، دار العقيدة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ه_٢٠٠١،ص:٦.
٣٣() سورة الكهف: ١٠.
٣٤() ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، ١٧/ ٦١٣.
٣٥() سورة الكهف: ١١.
٣٦() ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن،٦٥٠/١٧.
٣٧() ينظر: قصص القرآن ،حمدي بن محمد نور الدين ال نوفل، مكتبة المورد، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ه_٢٠٠٢م، ص(٤١_٤٢).
٣٨() سورة الكهف: ٢٦.
٣٩() سورة الكهف: ١٩_٢١.
٤٠() محاسن التأويل محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي(المتوفي: ١٣٣٢ه)،تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية،بيروت الطبعة الأولى، ١٤١٨ه،٧/ ١٣_١٥.
٤١() ينظر: الأنوار في آداب الصحبة عندالاخيار، العارف بالله الشيخ عبد الوهاب الشهراني، اعتنى به انس الشرقاوي، مكتبة أبي أيوب الأنصاري ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٨ه_٢٠٠٧م)، ص١٠٠.
٤٢() ينظر : إلى الجيل الصاعد، احمد أحمد بن يوسف السيد، تكوين الطبعة الثانية، ١٤٤٠ه_ ٢٠١٩م) ص:٤٣_٤٥.
٤٣() سورة القصص:٢٧_٢٨.
٤٤() ينظر: الرسل و الرسلات، الاستاذ الدكتور عمر سلمان عبد الله الشقر، دار النفائس، الكويت، الطبعة الرابعة، ١٤١٠ه_١٩٨٩م، ص:٧٦_٧٧.
٤٥() سورة الانبياء: ٨٠.
٤٦() ينظر :الجامع لاحكام القرآن:ابو عبد الله محمد بن احمد أحمد بن ابي بكر بن فرج الانصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي(المتوفى:٦٧١ه) تحقيق احمد أحمد البردوني، ابراهيم إبراهيم اطفيش، الناشر دار الكتب المصرية، القاهرة الطبعة الثانية، ١٣٨٤ه_ ٢٠٠٠م،ص: ٣٢٠/١١.

٤٧() سورة الحديد:٤.

٤٨() ينظر: موسعة الاخلاق، خالد بن جمعة بن عثمان الحزاز، مكتبة الاثر، الرياض، الطبعة الاولى، ١٤٣٠ه_٢٠٠٩م،ص:٤٣٦-٤٣٩.

٤٩() سورة النحل: ٧٦.

٥٠() ينظر: مفهوم العمل واحكامه العامة في الاسلام، الدكتور صادق مهدي السعيد،مؤسسة الثقافة العالمية_بغداد، ص ١١-١٢.

٥١() سورة الكهف: ٣٠

٥٢() ينظر: موسوعة الاخلاق، ص٤٣٥-٤٣٦.

٥٣() ينظر: مفهوم العمل واحكامه العامة في الاسلام: ٣٤-٣٨.